فعالية استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي CHAT GPT في التحصيل الأكاديمي وتنمية الاتجاه نحو مقرر إستراتيجيات التعليم والتعلم لدى طالبات كلية التربية جامعة نجران

د. أمل إدريس عبده صميلي
قسم المناهج وطرق التدريس – كلية التربية
جامعة نجران –المملكة العربية السعودية

فعالية استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي CHAT GPT في التحصيل الأكاديمي وتنمية الاتجاه نحو مقرر إستراتيجيات التعليم والتعلم لدى طالبات كلية التربية جامعة نجران

د. أمل إدريس عبده صميلي

قسم المناهج وطرق التدريس – كلية التربية
جامعة نجران - المملكة العربية السعودية

تاريخ تقديم البحث: ٠١/ ١١/ ١٤٤٦هـ **تاريخ قبول البحث:** ١٣/ ٠٥/ ١٤٤٧هـ

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن فعالية استخدام ChatGPT في التحصيل الأكاديمي وتنمية الاتجاه نحو مقرر إستراتيجيات التعليم والتعلم لدى طالبات كلية التربية جامعة نجران، واعتمدت الدراسة المنهج التجريبي ذي التصميم شبه التجريبي للمجموعتين التجريبية والضابطة والقياس القبلي البعدي. تكونت عينة الدراسة من (٢٨) طالبة. تمثلت أدوات الدراسة في اختبار التحصيل الأكاديمي ومقياس الاتجاهات نحو المقرر، وقد أظهرت النتائج فعالية استخدام ChatGPT في تحسين التحصيل الأكاديمي وتنمية الاتجاه نحو مقرر "إستراتيجيات التعليم والتعلم" لطالبات كلية التربية. وأوصت الدراسة بتدريب أعضاء هيئة التدريس والطالبات على توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في بيئات التعلم الجامعية، لضمان الاستخدام الفعّال والموجّه نحو تحقيق الأهداف التعليمية، ودمج الذكاء الاصطناعي التوليدي في الخطط الدراسية لمقررات كلية التربية لا سيما مقررات الدراسات العليا، كأداة مساندة لتحسين تعلم الطالبات وتنمية مهارات التعلم الذاتي.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي التوليدي ChatGPT، التحصيل الأكاديمي، الاتجاهات نحو المقرر.

The Effectiveness of Using Generative Artificial Intelligence (ChatGPT) on Academic Achievement and Developing Attitudes Toward the Teaching and Learning Strategies Course Among Female Students at the College of Education, Najran University

Dr. Amal Edrees Abdu Somaily
Department Curriculum and Instruction – Faculty Education
Najran University - Saudi Arabia

Abstract:

The study aimed to investigate the effectiveness of using ChatGPT in enhancing academic achievement and developing attitudes toward the Teaching and Learning Strategies course among female students at the College of Education, Najran University. The study adopted an experimental approach with a quasi-experimental design, including experimental and control groups and pre-post measurements. The study sample consisted of 28 female students. The research tools included an academic achievement test and an attitude scale toward the course. The findings revealed that using ChatGPT was effective in improving academic achievement and developing attitudes toward the Teaching and Learning Strategies course among female students at the College of Education. The study recommended training faculty members and students to employ artificial intelligence applications in university learning environments to ensure effective and goal-oriented use. It also recommended integrating generative artificial intelligence into the curricula of the College of Education, particularly postgraduate courses, as a supportive tool to enhance student learning and develop self-directed learning skills.

key words: generative artificial intelligence, ChatGPT, academic achievement, attitudes toward the course.

المقدمة:

شهدت السنوات الأخيرة ثورة رقمية غير مسبوقة نتيجة التطور المتسارع في تقنيات الذكاء الاصطناعي، ولا سيما تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي ChatGPT التي أسهمت في إحداث تحول جذري في مختلف القطاعات، ومن أبرزها قطاع التعليم العالي. فقد برزت هذه التطبيقات بوصفها أدوات قادرة على أداء مهام معقدة تتجاوز القدرات البشرية التقليدية، مما انعكس إيجابًا على جودة التعليم وأساليبه، من خلال تعزيز عمليات التعليم والتعلم، وتحسين التجارب التعليمية الفردية، وتحقيق مستويات عالية من المرونة والإبداع داخل البيئة التعليمية، مستندًا في ذلك إلى مدخلات المستخدم واهتماماته، مما يجعله أداة فعّالة في دعم الابتكار وتخصيص الخبرات التعليمية.

والذكاء الاصطناعي التوليدي هو نوع من تقنيات الذكاء الاصطناعي، ويشير إلى نماذج الذكاء الاصطناعي القادرة على إنشاء محتوى جديد، عوضاً عن مجرد تحليل البيانات الموجودة أو استخدامها لتوليد مرئيات جديدة.

وتعمل نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدية على إنتاج أنواع متنوعة من المخرجات، بما في ذلك النصوص، والصور، والأعمال الفنية، والأكواد البرمجية، وغيرها من المخرجات، وكذلك يؤدي استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي إلى تقليل المدة المستغرقة لتطوير التطبيقات، فضلاً عن توفير إمكانات قوية للمستخدمين غير المتخصصين في المجال التقني (الهزاني، ٢٠٢٤).

وقد أثار ChatGPT في التعليم اهتمامًا كبيرًا نظرًا لقدرته على تحسين التجربة التعليمية للطالب (Montenegro-Rueda et al., 2023)، وتم تصميم هذا النظام لتلبية الاحتياجات الفريدة لكل متعلم، وتوفير حلول سريعة ومخصصة وتحسين فهم

المفاهيم المعقدة من خلال ردود الأفعال السريعة والتكيف مع سرعة تعلم الطالب وتقديم الدعم المستمر في اكتساب المعلومات، ويظهر هذا التطبيق إمكانات ممتازة لتعزيز المشاركة النشطة للطالب وتطوره المعرفي. (Sánchez, 2023)

وفي إطار التعليم العالي، شهدت تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي اهتمامًا متزايدًا من الباحثين الذين سعوا إلى استكشاف إمكاناتها في تطوير مناهج تعليمية حديثة تركز على المتعلم وتعزز الابتكار والإبداع. وتشير الدراسات إلى أهمية إعداد الطلاب وأعضاء هيئة التدريس للتفاعل بفعالية مع بيئة تعليمية مدعومة بالذكاء الاصطناعي التوليدي، بما يتطلب تبني نواتج تعلم جديدة تشمل معرفة الذكاء الاصطناعي، وتعزيز التعددية التخصصية، وتفعيل التقويم القائم على الأداء والأنشطة التطبيقية .(Chiu, 2024)

وفي هذا الصدد، أشارت العزام (٢٠٢١) إلى أن الجامعات تُعد في طليعة المؤسسات التربوية والعلمية التي تقود التطور التقني والرقمي في المجتمعات، بالإضافة إلى دورها في تعزيز مشاركة المجتمع في كافة مجالات التنمية المستدامة، ولا تستطيع الجامعة أن تقدم تعليمًا متميزاً ما لم تتبع سياسة التحسين والتطوير لكوادرها والعاملين فيها في المجالات المختلفة، وبفهم هذه المهام الكبيرة للجامعات، يبرز دور عضو هيئة التدريس الجامعي على أنه ركيزة من ركائز الجامعة، وقاعدة من قواعد بنائها، نتيجة للدور الكبير الذي يمارسه في التأثير في شخصيات الطلاب وتكوينهم العلمي، ولم يعد دوره مجرد نقل المعرفة فقط، بل إسهامه العلمي في صنع وتطوير المعرفة من خلال الاكتشافات العلمية والإبداعات الفكرية في شتى حقولها على أهميتها في إثراء المعرفة الإنسانية وتطويرها، وفي معالجة مشكلات المجتمع المختلفة. (الصبحي، ٢٠٢٠)

وقد أكدت رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ على أهمية تطوير منظومة التعليم بما يتوافق مع متطلبات العصر الرقمي، من خلال تحسين البيئة التعليمية لتكون محفزة على الإبداع والابتكار، والاستفادة من التقنيات الحديثة في عمليات التعليم وإدارة المؤسسات التعليمية (رؤية المملكة ٢٠٣٠، ٢٠١٦). وانطلاقًا من هذه الرؤية الطموحة، برزت الحاجة إلى إعادة هيكلة الإدارة التربوية وتحديث أساليبها بما يضمن تحقيق الكفاءة التنظيمية والعلمية، وتعزيز قدرات العاملين في الميدان التعليمي، كما تتطلب خطط تطوير التعليم في المملكة تبني مداخل وأساليب إدارية حديثة تسهم في الارتقاء بجودة الأداء المؤسسي وتحقيق أهداف التنمية المستدامة في قطاع التعليم. (مراد، ٢٠١٩).

ويُعد تطبيق ChatGPTمن أبرز وأوسع تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي انتشارًا، إذ يلعب دورًا محوريًا في المجال التعليمي بوصفه معلمًا افتراضيًا قادرًا على تقديم تجارب تعلم مخصصة، والإجابة عن استفسارات الطلاب، وتوفير تغذية راجعة فورية تسهم في تحسين عملية التعلم. كما يُعد أداة مساعدة فعّالة تعزز من كفاءة كلٍّ من المعلمين والطلاب في التفاعل مع تقنيات الذكاء الاصطناعي بثقة ووعي. وقد أشارت دراسة **جافيد** (Javiad, 2023) إلى أنChatGPT يمثل أداة قوية من شأنها دعم وتحسين تجربة التعليم والتعلّم لكل من الطالب والمعلم. وفي هذا السياق، أوصت عدد من الدراسات السابقة – مثل الحجيلي والفراني(2020) ، **و**الياجزي(2019) ، **و**الحكمي والمضوي (2023) – بضرورة التوسع في توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي واستكشاف المستجدات التقنية في هذا المجال، إضافةً إلى تمكين المعلمين من اكتساب المهارات اللازمة لاستخدامها بفاعلية داخل الممارسات التعليمية وبما يتناسب مع احتياجاتهم التربوية.

ويُعرَّف الذكاء الاصطناعي التوليدي ChatGPT بأنه أحد فروع الذكاء الاصطناعي المتقدمة، ويُعنى بتطوير نماذج قادرة على إنتاج بيانات أو محتوى جديد استنادًا إلى الأنماط والبُنى المستخلصة من البيانات الأصلية. ويتميز هذا النوع من الذكاء بقدرته على توليد محتوى متنوع يشمل النصوص والصور والموسيقا وغيرها من الوسائط الإبداعية، معتمداً في ذلك على تقنيات التعلم العميق والشبكات العصبية الاصطناعية التي تمكّنه من تحليل البيانات وفهمها وإعادة إنتاج مخرجات تحاكي بدرجة عالية ما ينتجه الإنسان من حيث الدقة والواقعية. (Dwivedi. et al., 2023)

ويعرف –أيضاً– بأنه برنامج دردشة آلي مدرب مسبقًا، لإنتاج ردود استجابة بناء على مدخلات المستخدم، ويعد نموذجًا لغويًا واسع النطاق تم إنشاؤه بواسطة شركة Open AI وتدربه على التعامل مع كمية هائلة من البيانات، ويمكنه إنتاج نص يحتوي على ١٧٥ مليار معامل. (Brown et al., 2020)

وتم إطلاق ChatGPTفي ٢٠٢٢ بوصفه إحدى أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي المتقدمة، وقد حقق انتشارًا واسعًا منذ ظهوره، إذ تجاوز عدد مستخدميه المليون مشترك خلال الأسبوع الأول من إصداره (Caldarini. et al., 2022) ، وهو يعتمد على نموذج اللغة المطوّر من قبل شركةOpenAI ، الذي تم تدريبه على مجموعة ضخمة من بيانات المحادثات البشرية، مما مكّنه من أداء مهام معقدة وتوليد استجابات لغوية تحاكي التفاعل البشري بدرجة عالية من الدقة، ويستند النظام إلى تقنيات التعلم العميق ومعالجة اللغة الطبيعية لفهم النصوص وتحليلها وإنتاج إجابات مترابطة ومقنعة.(Susnjak, 2022)

كما يعتمد ChatGPT على نماذج لغوية ضخمة مصممة لتوقّع الكلمة التالية في السياق اللغوي، ما يؤدي إلى بناء نصوص منسجمة وذات طابع بشري. ويُعد

هذا التطور خطوة ثورية في مجال الذكاء الاصطناعي المفتوح، إذ أتاح للمستخدمين إمكانية التفاعل المباشر مع النماذج وتوظيفها في تجارب شخصية متنوعة، وأشار كوينتانس وآخرون (Quintans. et al., 2023) إلى أن ChatGPT يعتمد على بنية تحويلية (Transformers) تمكّنه من تحسين جودة مخرجاته باستمرار. كما أوضحت دراسات كل من فارهي وآخرين (Farhi et al., 2022) وجيليلي وآخرين (Jelieli et al., 2022) أن أحد أبرز جوانب تميز ChatGPT يتمثل في قدرته على التعلم التفاعلي من ملاحظات المستخدمين، حيث يسهم مدربو الذكاء الاصطناعي البشريون في تحسين أداء النموذج من خلال توفير محادثات تدريبية متبادلة بين النظام والمستخدم، إضافةً إلى تزويده باقتراحات مكتوبة تهدف إلى رفع كفاءة صياغة الاستجابات وتطوير أسلوب الحوار.

وفى سياق متصل تُعد الاتجاهات نحو المادة الدراسية من العوامل النفسية والتربوية المحورية التي تؤثر في تعلم طلاب كليات التربية وأدائهم الأكاديمي والميداني، إذ تُسهم هذه الاتجاهات في تحديد مستوى دافعيتهم نحو التعلم، ودرجة تفاعلهم مع المحتوى، ومدى استعدادهم لتطبيق المعارف التربوية في الممارسات التعليمية الواقعية، فالطالب الذي يمتلك اتجاهًا إيجابيًا نحو المادة الدراسية يكون أكثر حماسًا وانخراطًا في الأنشطة الصفية، وأكثر قدرة على توظيف ما يكتسبه من معارف ومهارات في مواقف الحياة العملية **.**(Hassan & Williams, 2023) وتشير الدراسات التربوية إلى أن الاتجاهات الإيجابية نحو المواد التخصصية في كليات التربية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بجودة إعداد المعلم المستقبلي، إذ تنمى لديه الإحساس بأهمية دوره التربوي، وتعزز قدرته على التفكير الناقد والإبداعي في المواقف التعليمية (Rahman et al., 2023). كما تتأثر هذه الاتجاهات بعدة عوامل، من أبرزها

أساليب التدريس المتبعة، وطبيعة التقويم، وطبيعة العلاقة بين عضو هيئة التدريس والطلاب، إضافة إلى مدى ارتباط المادة بالحياة المهنية المستقبلية للمعلم (Kaur & Singh, 2024). ومن ثم، فإن تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو المواد الدراسية في كليات التربية تعتبر ضرورة تربوية لتخريج معلمين يمتلكون الكفايات المهنية والمعرفية والوجدانية المطلوبة في القرن الحادي والعشرين.

مشكلة الدراسة:

على المستوى العالمي، كشفت الأدبيات الحديثة عن التأثيرات الإيجابية المتنامية لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي في البيئات الأكاديمية، فقد أكدت الدراسات أن توظيف هذه التقنيات يسهم بفاعلية في تنمية مهارات الكتابة الأكاديمية لدى طلاب الجامعات من غير الناطقين باللغة الإنجليزية (Mahapatra, 2024)، كما يعزز الأداء الأكاديمي لهم من خلال الارتقاء بمستويات الدافعية الذاتية، والفاعلية الذاتية، والمعتقدات المستقبلية الإيجابية (Gao et al., 2024). وأشارت نتائج التجارب العشوائية إلى أن استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي يؤدي إلى تحسين فعالية الذات، وزيادة جودة الإنتاج الأكاديمي، ودقته، وأصالته في المهام المعقدة التي تتطلب التفكير الإبداعي وحل المشكلات (Urban et al., 2024).

وعلى صعيد التعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية، أبرزت الدراسات المحلية أهمية تبني تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي ChatGPT بما يتوافق مع مستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠ الرامية إلى تطوير جودة التعليم الجامعي وفاعليته. فقد أوصت دراسة الباجزي (٢٠١٩) بضرورة إدماج تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المقررات الأكاديمية لدعم العملية التعليمية. كما هدفت دراسة الصبحي (٢٠٢٠) إلى التعرف على واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس بجامعة نجران

لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في التدريس، والكشف عن أبرز المعوقات التي تحد من توظيفها، وأظهرت نتائجها انخفاض مستوى الاستخدام العام، مع وجود اتفاق واسع بين المشاركين حول تعدد التحديات التي تحول دون توظيفها الفعّال، وفي الإطار ذاته، كشفت دراسة أبا حسين والعمري (٢٠٢٤) عن فاعلية برنامج تدريبي مقترح لتنمية مهارات أعضاء هيئة التدريس والباحثين في توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي ضمن ممارسات التعليم الجامعي، مما يعكس الحاجة إلى برامج منهجية داعمة لتعزيز كفاءات الاستخدام.

وفي السياق نفسه، بينت الأدبيات المعاصرة أن اتجاهات طلاب الجامعات نحو تطبيقات الذكاء الاصطناعي تتسم بالإيجابية عبر الأبعاد المعرفية والعاطفية والسلوكية، مع ارتفاع في مستوى الاستخدام، واقتناع واضح بالفوائد التعليمية التي توفرها هذه التطبيقات (Ajlouni et al., 2023) كما أظهرت دراسات أخرى أن طلاب الجامعات ينظرون إلى ChatGPTبوصفه أداة تعليمية مساندة تسهم في دعم عملية التعلم الذاتي وتنمية المهارات الأكاديمية (Gao et al., 2024; Mahapatra, 2024).

وفيما يتعلق بالعوامل المؤثرة في تبني تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي، أوضحت الدراسات أن **النية السلوكية** تمثل العامل الأكثر تأثيرًا في سلوك الاستخدام (Strzelecki, 2023)، كما تبين وجود علاقة ارتباطية موجبة بين العوامل الخارجية وقبول الطلاب لهذه التطبيقات، بما يشير إلى أن اتجاهاتهم نحو استخدامها تتسم بالإيجابية كلما كانت هذه التطبيقات أكثر سهولة في الاستخدام وأكثر منفعة إدراكية.(Albayati, 2024)

وبرغم ما ذكر في الأدبيات عن مميزات استخدام ChatGPT في العملية التعليمية، فإن الدراسات التجريبية التي تُجرى عن أثر استخدام ChatGPT على

العملية التعليمية لا تزال محدودة (Mohamed, 2023) ، وأيضًا على الرغم من الإمكانات الواسعة والمزايا التعليمية المتعددة التي توفرها تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي، فإن المخاوف المرتبطة بتحديات استخدامها ما زالت تشكل عائقًا أمام انتشارها الفعّال في بيئات التعليم العالي. وانطلاقًا من هذا السياق، تسعى الدراسة الحالية إلى التحقق من فعالية استخدام الذكاء الاصطناعي التوليديChatGPT في التدريس الجامعي لمقرر "إستراتيجيات التعليم والتعلم"، وتأثيره في تحسين التحصيل الأكاديمي وتنمية الاتجاه نحو المقرر لدى طالبات الجامعة.

أسئلة الدراسة:

تحددت أسئلة البحث حسب متغيراته فيما يلي:

ما فاعلية استخدام ChatGPT في تنمية التحصيل الأكاديمي لمقرر إستراتيجيات التعليم والتعلم لدى طالبات كلية التربية جامعة نجران؟

ما فاعلية استخدام ChatGPT في تنمية الاتجاه نحو مقرر إستراتيجيات التعليم والتعلم لدى طالبات كلية التربية جامعة نجران؟

أهداف الدراسة:

سعت الدراسة الحالية إلى ما يلي:

تعرف فعالية استخدام ChatGPT في التحصيل الأكاديمي لمقرر إستراتيجيات التعليم والتعلم لدى طالبات كلية التربية جامعة نجران.

تعرف فعالية استخدام ChatGPT في تنمية الاتجاه نحو مقرر إستراتيجيات التعليم والتعلم لدى طالبات كلية التربية جامعة نجران.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية فيما يلي:

توجيه أنظار القائمين على التعليم الجامعي بوزارة التعليم والمؤسسات الجامعية إلى فعالية توظيف الذكاء الاصطناعى التوليديChatGPT وتطبيقاته في التدريس، سعيًا لرفع مستويات التحصيل الأكاديمي للطلاب وتنمية اتجاهاتهم نحو المقررات الأكاديمية.

المساهمة في تحقيق أهداف وسياسات المملكة العربية السعودية في التحول نحو الاقتصاد المعرفي وتحقيق أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠ فيما يتعلق باستخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم.

تعزيز فرص تخطيط وتطوير المقررات الجامعية بما يحقق الاستفادة القصوى من ميزات الذكاء الاصطناعي التوليدي ChatGPT.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية على ما يلي:

الحدود الموضوعية: توظيف الذكاء التوليدي ChatGPT في دعم عمليات التدريس والتعلم من خلال توليد الأمثلة التعليمية، وتبسيط المفاهيم، وصياغة الأسئلة التدريبية، وتقديم التغذية الراجعة الأولية للطالبات، وتعزيز التعلم الذاتي والفهم المفاهيمي في المواضيع التالية (الطريقة، الإستراتيجية، الأسلوب، المدخل)

الحدود الزمنية: تم تطبيق الدراسة في العام الدراسي ١٤٤٦هـ – ٢٠٢٤م.

الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة في كلية التربية جامعة نجران.

الحدود البشرية: تم تطبيق الدراسة على عينة من طالبات كلية التربية جامعة نجران المسجلين في مقرر إستراتيجيات التعليم والتعلم.

مصطلحات الدراسة:

تضمنت الدراسة المصطلحات التالية:

الذكاء الاصطناعي التوليدي ChatGPT

عرفه السويدي والجهيني (٢٠٢٣) بأنه: " نظام آلي يتعلم بشكل مستقل من المعلومات التي تم تزويدها به مسبقًا، ويمكنه إنتاج كتابات متطورة وذكية للغاية بعد معالجته لكميات ضخمة من البيانات، والتفاعل مع المستخدمين من خلال المحادثة" (ص. ٢٣).

وعرفه أتلس (Atlas, 2023f) أنه" برامج أو أنظمة تعتمد على تقنية الذكاء الاصطناعى (AI) وتعلم الآلة لتقديم استجابات وأجهزة دقيقة وذكية خلال محادثات الدردشة مع المستخدمين. وتهدف هذه الروبوتات الى التفاعل البشرى مع المستخدمين وتوفير حلا فعالا لاحتياجاتهم أو تقديم معلومات أو المساعدة في مجموعة متنوعة من المهام والأنشطة". (ص. ٢)

وتعرفه الباحثة إجرائيًا بأنه: "برنامج للدردشة الذكية قائم على تقنيات الذكاء الاصطناعي في توليد المعرفة الحقيقية الواقعية مختلفة الأشكال (النصوص، الصور، الاصوات، الفيديو، الأشكال) بناء على طلبات الطالبات عينة الدراسة، ووفق تفضيلاتهن واحتياجاتهن التعليمية الفردية عند دراسة مقرر إستراتيجيات التعليم والتعلم ".

التحصيل الأكاديمي Academic Achievement

عرفه شحاته وآخرون (٢٠٠٣) بأنه: "مجموعة من المعارف والمهارات التي يمتلكها الطالب من خلال المواد الدراسية، والتي تدل عليها درجات الاختبارات التي يصممها المعلمون ".(ص. ٨٩)

وعرفه علام (٢٠٠٤) بأنه: "درجة الاكتساب التي يحققها الطالب، أو مستوى النجاح الذي يحرزه أو يصل إليه في مادة دراسية أو مجال تعليمي أو تدريبي معين ". (ص. ٣٢)

وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه: مقدار ما اكتسبته طالبات كلية التربية (عينة الدراسة) من محتوى مقرر إستراتيجيات التعليم والتعلم، ويقاس ذلك بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة في الاختبار التحصيلي المعد من قبل الباحثة للمقرر المعنى.

الاتجاهات Attitudes

عرف امبو سعيدي والنقيبة (٢٠١٥) الاتجاه بأنه: "مجموعة من المكونات المعرفية والانفعالية والسلوكية التي تتصل باستجابة الطالب من حديث القبول أو الرفض نحو شيء ما،" (ص. ٢٣٦).

وعرفه سفينينجسون (Svenningsson et al., 2022) بأنه: " تقييم لشيء نفسي، يتم تحديده بأبعاد مثل المقبول مقابل غير المقبول، والممتع مقابل غير السار، أو الجيد مقابل السيئ، ويقسم إلى ثلاثة مكونات: العاطفية والإدراكية والسلوكية.

وتعرفه الباحثة الاتجاهات إجرائيًا بأنها: "مجموع المعتقدات والمشاعر والآراء التي تمتلكها طالبات كلية التربية سواء كانت إيجابية، أو سلبية، أو محايدة؛ نحو دراسة مقرر إستراتيجيات التعليم والتعلم باستخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي ChatGPT، الذي يستدل عليه من مجموع الدرجات التي تحصل عليها الطالبة في مقياس الاتجاهات المعد لذلك".

الإطار النظري والدراسات السابقة:

الذكاء الاصطناعي التوليدي في التعليم الجامعي:

لقد احدثت تقنيات الذكاء الاصطناعي الجديدة استقطابا في العديد من المجالات، ومنها التعليم وغيرها من المجالات، فالذكاء الاصطناعي لديه القدرة على تغيير الطريقة التي يتعلم بها الطلاب، ويدرس بها المعلمون، ويدير بها المسؤولون، فاستخدام الذكاء الاصطناعي ليس بالشيء الجديد بالتعليم العالي؛ حيث تم استخدامه للتقييم، والدرجات، والدروس، والاحتفاظ، والتطبيقات التعليمية الأخرى، وقوة برنامج ChatGPT أنه مفتوح المصدر وسهل الاستخدام (García-Peñalvo, 2023; Mohamed, 2023).

ويُعد ChatGPT (المحوّل التوليدي المدرب مسبقًا) نموذجًا لغويًا قويًا ومتطورًا تم تطويره بواسطة شركةOpenAI ، ويستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي لتوليد نصوص تشبه الكتابة البشرية. وقد مثّل إصداره للعامة في ٢٠٢٢ خطوة مهمة إلى الأمام في تكنولوجيا النماذج اللغوية، حيث أظهر تقدمًا ملحوظًا في قدرته على فهم النصوص وتوليدها بطريقة تحاكي اللغة البشرية، مما فتح آفاقًا جديدة أمام النماذج اللغوية ووسع قدرتها على أداء مجموعة واسعة من المهام، إن قدرته على فهم اللغة والاستجابة لها بطريقة طبيعية تجعله أداة مفيدة لمجموعة متنوعة من المهام، وخاصة في مجال التعليم العالي. ويمكن تدريبه على أداء مهام محددة، مثل إكمال الجمل التي تبدأها أو الإجابة عن الأسئلة. كما يمكن استخدام ChatGPT للمساعدة في الكتابة، حيث يعمل كمساعد بحثي يقدم ملاحظات فردية تساعد الطالب على التواصل مع الآخرين بشكل أكثر فعالية (Deng & Lin, 2023; Atlas, 2023, op.cit) ، كما يمكن استخدامه لتوفير دروس أعدت خصيصًا للطالب وتقديم

التغذية الراجعة له بناء على احتياجاته التعليمية. أيضا يمكن استخدام ChatGPT لإعداد اختبارات ومسابقات هادفة، مما يسهم في تعزيز فهم الطلاب للمواد الدراسية بشكل شامل ومتقدم، وبفضل هذه الخصائص، يعتبر ChatGPT شريكًا فعالا للمعلمين في تحسين جودة عملية التعليم وتحفيز الطلاب لتحقيق أقصى استفادة من الدروس (Ferlazzo, 2023).

ومن خلال استخدام ChatGPT يمكن للمعلمين تقييم أعمال الطلاب، مثل السقالات والمهام الكتابية الأخرى، وتقديم تعليقات فردية بشكل فعال. يمكن أيضا استخدامه لفحص الانتحال، مما يعزز نزاهة العمل الطلابي ويقلل من حالات الغش. بالإضافة إلى ذلك، يعين ChatGPT المعلمين في تحديد المجالات التي يواجه فيها الطلاب تحديات، مما يساهم في تحسين عمليات التقييم وتقديم ملاحظات دقيقة حول أداء الطلاب، وفى ذات السياق يساهم ChatGPT أيضا في تقديم تقييم شامل للطلاب، مما يساعد في فهم أفضل لمستوى أدائهم واحتياجاتهم التعليمية، وبفضل هذه الميزات، يمكن للمعلمين تحسين عمليات التقويم وتقديم اقتراحات بناءة لتحسين أداء الطلاب وتعزيز تجربتهم التعليمية. (العامري، ٢٠٢٤)

ويمكن توظيف Chat GPT في الحصول على أفكار جديدة وبالتالي فهو يسهم في تطوير مهارات الدراسة لدى الطلاب مثل الحصول على أسئلة خاصة بتخصص معين ومهارات معينة كما يساعدهم في الاستعانة به في استخراج أهم الطرق التي يمكن الاستعانة بها في تكييف الدروس لتتناسب مع الطلاب كما أنها تساعدهم على تنمية مهارات التعلم الذاتي بما أنها تعتمد على ذاتية الأفراد في الحصول على المعلومات. (Liu et al., 2023)

وقد تباينت ردود الفعل لدى المؤسسات التربوية تجاه استخدامه، فبعض المؤسسات رحبت به وشجعت على استخدامه كمدرس خصوصي أو زميل مساعد للتعلم، مع التأكيد على عدم استخدامه في المهام والواجبات المناطة به، كجامعة RMIT، وجامعة تسمانيا Univ of Tasmania الأستراليتين، في حين أن مؤسسات أخرى شددت على عدم استخدامه مثل جامعة هونج كونج، وجامعة الهند (Crawford et al., 2023)، وأكثر من ذلك فإن بعض الجهات التعليمية كوزارة التعليم في فرنسا وضعت العقوبات على الطلاب الذي يثبت استعانتهم به، كما قامت إدارة تعليم لوس انجلوس Los Angeles Unified بحجب شبكات الإنترنت في المدارس التابعة لها من الوصول إلى موقع Open AI (Crawford et al., 2023; Heaven et al., 2023).

وبعيدًا عن الآراء المتباينة حول ChatGPT فقد أظهرت الأدبيات إيجابيات استخدامه في التعليم؛ حيث يمكن له أن يعمل كأدوات مساعدة قوية للصف الدراسي، وجعل الدروس أكثر تفاعلية، وتعليم الطلاب محو الأمية الإعلامية، وخلق تعليم فردي للطلاب (Heaven, 2023).

ومع استمرار تقدم وتطور الذكاء الاصطناعي، من المرجح أن يصبح ChatGPT أداة ذات أهمية متزايدة في تحفيز الابتكار وتحسين جودة التعليم. لقد أظهر الذكاء الاصطناعي التوليدي تفوقًا في أداء المهام التي كان يفترض أن تتم بشكل أساسي بواسطة الذكاء البشري، مثل التعلم واتخاذ القرارات وحل المشكلات، وذلك مع تقدم تقنيات التعلم الآلي؛ حيث سيتزايد انتشار الذكاء الاصطناعي بشكل كبير على نحو يفوق ما هو عليه في الوقت الحالي (السويدي والجهيني، ٢٠٢٣، مرجع سابق).

وبذلك يقدم تطبيق ChatGPT ثروة من الفرص لتعزيز تجربة التعليم والتعلم، ومن خلال فهم قدراته وقيوده وامكاناته المحتملة، يمكن لأعضاء هيئة التدريس الاستفادة من قوة هذا التطبيق لتعزيز الابتكار، والتعاون، والمشاركة في محاضراتهم، وأبحاثهم. وكما هو الحال مع أي تقنية، يجب على المستخدمين التعامل معChatGPT بعين ناقدة، والتأكد من أن استخدامه يتوافق مع أهدافهم التربوية ويعزز تعلم طلابهم ونجاحهم، فيستطيع أعضاء هيئة التدريس أن يدمجوا ChatGPT في المشاريع الجماعية أو المناقشات لتشجيع التفكير الناقد وحل المشكلات والتعاون بين الطلاب، وتعزيز فهم أعمق لتطوير المناهج وتنفيذها (Fryer et al., 2019)، كما أنه يمكن استخدامه كأداة قيمة لدعم المهام التي تتضمن الإبداع ومبادئ التصميم التي تركز على المستخدم (Elkhodr et al., 2023).

التحصيل الأكاديمي:

يُعَدّ التحصيل الأكاديمي من الجوانب الأساسية في تنمية الطلاب؛ إذ يعكس مدى إتقانهم للمعرفة وتطور مهاراتهم، ويُعَدّ مؤشرًا حاسمًا على جودة التعليم. كما يقوم بدور محوري في توجيه سلوك الطلاب نحو البحث عن فرص العمل وتحقيق إنجازاتهم المستقبلية، ويُعَدّ تقييم التحصيل الأكاديمي خطوة ضرورية لضمان جودة العملية التعليمية وتعزيز مبدأي المساواة والكفاءة في التعليم. إن التركيز على النمو الأكاديمي يُسهم في دعم إنجازات الطلاب وتحفيزهم، مما يمكّنهم من التفوق على أدائهم السابق وتحقيق أقصى إمكاناتهم.

كما أن التحصيل الأكاديمي يعد عاملاً حاسمًا في تطوير شخصية الطالب ونجاحه ورفاهيته المستقبلية، ويتأثر هذا التحصيل بعدة عوامل، منها العوامل الشخصية وتفاعلات الطالب الاجتماعية مع أولياء الأمور والمعلمين، إضافة إلى

العوامل البيئية المرتبطة بالمؤسسة التعليمية مثل البنية التحتية، وموقع الجامعة، وحجمها، وعدد الطلاب في القاعة الدراسية، كما تؤثر الاتجاهات نحو التعلم والدافعية الذاتية تأثيرًا مباشرًا في مستوى التحصيل، إلى جانب مستوى خبرة المعلمين، وعدد سنوات خبرتهم، وتدريبهم المهني، واتجاهاتهم وإستراتيجياتهم في التدريس.(Dewaele, 2023) ، ويسهم التحصيل الأكاديمي في تعزيز النمو الإيجابي لدى الطلاب، إذ يمنحهم شعورًا بالإنجاز ويقوّي احترامهم لذواتهم وثقتهم بقدراتهم، مما يدفعهم إلى مواصلة الجهد بإتقان وسعي مستمر نحو التفوق المستقبلي. كما أن التحصيل الأكاديمي المرتفع يسهم في تنمية المهارات الأساسية التي يحتاجها الطلاب لحياة ناجحة، بما في ذلك مهارات إدارة الوقت، والتواصل الفعّال، والتفكير المنطقي، وحل المشكلات. إضافةً إلى ذلك، فإنه يعزز الدافعية نحو التعلم، ويُسهم في تحسين الأداء الأكاديمي والمحافظة على استمراريته.

الاتجاهات نحو المادة الدراسية في التعليم الجامعي

تُعد الاتجاهات نحو المادة الدراسية من العوامل النفسية والسلوكية المهمة التي تؤثر في تعلم الطلاب الجامعيين وأدائهم الأكاديمي، فالطلاب الذين يمتلكون اتجاهات إيجابية نحو مادة معينة يُظهرون عادةً مستويات أعلى من المشاركة الفاعلة، والانخراط في الأنشطة التعليمية، والرغبة في اكتساب المعرفة المرتبطة بالمادة (Ahmed & Al-Khalil, 2022). وتشير الدراسات إلى أن الاتجاه الإيجابي نحو المادة الدراسية يعزز من دافعية الطالب الداخلية ويزيد من احتمالية تحقيق نتائج أكاديمية متميزة، في حين أن الاتجاهات السلبية قد تُضعف من الحافز نحو التعلم وتؤدي إلى تدنٍ في مستوى التحصيل الأكاديمي.(Hassan & Williams, 2023, op. cit)

كما أن الاتجاهات نحو المادة الدراسية تتأثر بعوامل متعددة، منها طريقة تدريس عضو هيئة التدريس، وأساليب التقويم، وطبيعة محتوى المادة، ومدى ارتباطها بتخصص الطالب أو بحياته العملية المستقبلية؛ إذ بينت نتائج دراسة (Rahman et al., 2023, op.cit) أن استخدام إستراتيجيات تعليم تفاعلية مثل التعلم القائم على المشروعات، أو المناقشات الصفية يسهم في تعزيز الاتجاهات الإيجابية لدى الطلاب، من خلال ربط المادة الدراسية بواقعهم ومجالات اهتمامهم.

ومن جهة أخرى، أوضحت أبحاث تربوية حديثة أن الاتجاهات نحو المواد الدراسية لا تقتصر على البعد المعرفي فقط، بل تشمل أبعادًا وجدانية وسلوكية، تتجلى في مشاعر الرضا أو القلق تجاه المادة، ومستوى الالتزام بالمشاركة في الأنشطة المرتبطة بها (Kaur & Singh, 2024, op. cit.). وتشير هذه الأبعاد إلى أن بناء اتجاهات إيجابية يتطلب بيئة تعليمية محفزة، ودعمًا نفسيًا وأكاديميًا متكاملًا يعزز من ثقة الطالب بقدراته ويُشعره بقيمة ما يتعلمه.

إن تعزيز الاتجاهات الإيجابية نحو المادة الدراسية في التعليم الجامعي يُعد من العوامل الأساسية لتحسين جودة التعليم العالي، وزيادة فاعلية العملية التعليمية، ويتطلب ذلك تبني ممارسات تعليمية حديثة، واستخدام تقنيات تعليمية مبتكرة تثير اهتمام الطلاب وتشجعهم على المشاركة والتفاعل (Martinez & Zhao, 2023.). فالاهتمام بالاتجاهات الطلابية لا يسهم فقط في رفع مستوى التحصيل الأكاديمي، بل في بناء متعلم مستقل قادر على التفكير الناقد وحل المشكلات في مواقف الحياة المختلفة.

والجدير بالذكر أن تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو مقرر "إستراتيجيات التعليم والتعلم" من الركائز الأساسية لنجاح برامج إعداد المعلمين، خصوصًا عندما تُدمج

تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي في عملية التدريس. فإدماج هذه التقنيات يسهم في رفع مستوى تفاعل الطلاب مع محتوى المادة، إذ تُحفّز الأدوات التوليدية مثل ChatGPT ، Copilotعمليات التفكير التأملي والناقد، وتساعد الطلاب على تطوير إستراتيجيات تعلم ذاتي قائمة على الاستكشاف والتجريب (Zawacki-Richter et al., 2023).كما تشير الدراسات الحديثة إلى أن استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في تدريس مقررات التربية والتعليم يُسهم في تعزيز الاتجاهات الإيجابية نحو التعلم من خلال توفير بيئة تعليمية تفاعلية وشخصية، تُراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، وتُنمّي لديهم الشعور بالتمكين والسيطرة على عملية التعلم.(Atlas, 2023, op.cit)

علاوة على ذلك، تُظهر الأبحاث أن دمج الذكاء الاصطناعي في تدريس مقرر إستراتيجيات التعليم والتعلم يحول دور الطالب من متلق سلبي إلى مشارك فاعل في بناء المعرفة، مما يخلق دافعية داخلية نحو المادة وينمى الاتجاهات الإيجابية تجاهها .(Kasneci et al., 2023)كما يساعد هذا التوظيف الذكي للتكنولوجيا في تمكين الطلاب من تطبيق المفاهيم النظرية في مواقف تعليمية عملية، الأمر الذي يعزز من فهمهم العميق للمحتوى ويرسخ ارتباطهم الإيجابي بالمادة.

الدراسات السابقة:

دراسة فاتن الياجزى (٢٠١٩) التي هدفت إلى دراسة استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في دعم التعليم الجامعي بالمملكة العربية السعودية، انسجامًا مع توجهات رؤية ٢٠٣٠ نحو توظيف التكنولوجيا في تطوير التعليم. اعتمدت الدراسة المنهج الاستقرائي بالأسلوب الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى أهمية تعزيز توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي في التعليم الإلكتروني، وتضمينها ضمن المقررات

الأكاديمية وورش العمل، إضافةً إلى إعداد برامج تدريبية لأعضاء هيئة التدريس والطلاب لتنمية مهاراتهم في استخدام هذه التطبيقات بفاعلية.

دراسة سانتوس وفييرا (Santos, & Vieira, 2019) التي هدفت إلى تحديد الإرشادات الإستراتيجية التي من شأنها تعزيز التغيير المفاهيمي لدى طلبة التعليم العالي ضمن سياق تطبيق أساليب تعليمية تركّز على المتعلم. اعتمدت الدراسة على مراجعة أدبية تكاملية، وذلك من خلال تحليل عشر مقالات منشورة في قواعد البيانات الإلكترونية، وكشفت الدراسة عن أربع فئات موضوعية رئيسية تمثّلت في: التباين بين المفاهيم ومناهج التدريس، والأساليب المختلطة المرتبطة بتقنيات المعلومات والاتصال، والمحاكاة الرقمية، بالإضافة إلى الأساليب التعليمية المطبّقة في الصفوف ذات الأعداد الكبيرة، وأظهرت النتائج أن تبنّي الممارسات التربوية الحديثة باستخدام ChatGPT يسهم في تعزيز انخراط الطلاب في عملية التعلم، وتنمية قدراتهم على التفكير الناقد والإبداعي، وتقليل مظاهر اللامبالاة، فضلاً عن دعمه لعملية التعلم التعاوني بين الأقران.

دراسة الصبحى (٢٠٢٠) التي هدفت إلى التعرف على واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس بجامعة نجران بالسعودية لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية، والكشف عن أبرز التحديات التي تعيق توظيفها، وأظهرت النتائج أن مستوى استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم كان منخفضًا جدًا، مع اتفاق عام بين المشاركين على وجود تحديات عديدة تحول دون الاستخدام الفعّال لهذه التطبيقات، ومن أبرز التوصيات: عقد دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس لتعريفهم بأحدث تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وتشجيعهم على توظيف التقنيات الحديثة، وتوفير البنية التحتية والأجهزة اللازمة لدعم استخدامها في التعليم.

دراسة ستريلتسكي (Strzelecki, 2023) التي هدفت إلى استكشاف العوامل التي تؤثر في قبول الطلاب لاستخدام ChatGPT بالتعليم العالي في بولندا، واعتمدت على النموذج النظري للنظرية الموحدة لقبول واستخدام التكنولوجيا(UTAUT2) ، مع إضافة متغير الابتكار الشخصي، من أجل التحقق من النية السلوكية **و**سلوك الاستخدام لبرنامج ChatGPT لدى الطلاب، وأظهرت النتائج **أن** الاعتياد (Habit)هو العامل الأكثر تأثيرًا على النية السلوكية، يليه توقع الأداء (Performance expectancy)، ثم الدافع المتعة(Hedonic motivation) ، كما **تبين أن** النية السلوكية **لها التأثير الأكبر على** سلوك الاستخدام، يليها الاعتياد والظروف الميسّرة.

دراسة البياطى (Albayati, 2024)التي هدفت إلى تحليل العوامل المؤثرة في قبول المستخدمين لبرنامج ChatGPT كأداة مرجعية يومية، مع التركيز على مستويات وعيهم المختلفة وفهم الفوائد والتحديات المرتبطة بتوظيفه في التعليم الجامعي في كوريا، اعتمدت الدراسة نموذجًا متكاملًا يجمع بين نموذج تقبّل التكنولوجيا (TAM)وأربعة متغيرات خارجية هي الخصوصية، والأمان، والتأثير الاجتماعي ،والثقة، وأظهرت النتائج تأثير العوامل الخارجية بشكل ملحوظ في مدى قبول المستخدمين للبرنامج، مؤكدةً أهمية تعزيز الثقة والأمان الاجتماعي في استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي، مع تقديم توصيات للمؤسسات التعليمية والمطورين لتصميم أنظمة أكثر أمانًا وسهولة في الاستخدام تلبي احتياجات الطلاب.

دراسة غاو وآخرين (Gao, et, al, 2024) التي هدفت إلى كشف أثر دمج أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي، مثلChatGPT، في التعليم العالي، من خلال بحث تأثيرها على الأداء الأكاديمي ودافعية التعلم لدى الطلاب في الصين، وأظهرت

النتائج أن دمج التكنولوجيا يسهم إيجابيًا في تعزيز رغبة التعلم والكفاءة الذاتية والمعتقدات المستقبلية لدى الطلاب، مما يؤدي إلى تحسين أدائهم الأكاديمي، كما تبين أن الفضول المعرفي يعزز تأثير دمج التكنولوجيا على الرغبة في التعلم والمعتقدات المستقبلية، لكنه لا يؤثر بدرجة معنوية على الكفاءة الذاتية، مما يشير إلى أن الفضول وحده لا يكفي لتغيير المعتقدات الراسخة حول القدرات الشخصية.

دراسة ماهباترا (Mahapatra, 2024) التي هدفت إلى الكشف عن تأثير استخدام ChatGPT كأداة للتغذية الراجعة التكوينية على مهارات الكتابة لدى طلاب المرحلة الجامعية من متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة ثانية(ESL) ، مستندة إلى منهج مختلط جمع بين الاختبارات والمناقشات الجماعية، وأظهرت النتائج أن ChatGPT أحدث تأثيرًا إيجابيًا ملحوظًا في تنمية مهارات الكتابة الأكاديمية، وأن الطلاب عبّروا عن تصورات إيجابية تجاه استخدامه، كما تعزز الدراسة النظريات التي تنظر إلى التغذية الراجعة كعملية حوارية، وتبرز ChatGPT كأداة موثوقة وفعالة يمكن توظيفها في تعليم الكتابة، خصوصًا في الفصول الدراسية الكبيرة، مع التوصية بتوفير تدريب مناسب للطلاب واستكشاف أثر الأداة في أنواع مختلفة من الكتابة وجوانبها التفصيلية.

دراسة أوربان وآخرين (Urban, et. al, 2024)التي هدفت إلى الكشف عن تأثير استخدام ChatGPT على أداء طلاب الجامعات في حل المشكلات المعقدة والإبداعية، من خلال مقارنة مجموعة استخدمت الأداة بأخرى لم تستخدمها، وأظهرت النتائج أن ChatGPT ساهم في تحسين الكفاءة الذاتية وجودة الحلول وتفصيلها وأصالتها، كما جعل المهمة أسهل وأقل تطلبًا للجهد الذهني، لكنه لم يزد من متعتها، كما كشفت الدراسة أن الطلاب واجهوا صعوبة في تقييم أدائهم بدقة

عند استخدامChatGPT ، مما يشير إلى الحاجة إلى تطوير مهارات المراقبة فوق المعرفية لتحقيق تفاعل أكثر فاعلية بين الإنسان والذكاء الاصطناعي في التعلم.

دراسة العامري (٢٠٢٤) التي هدفت إلى معرفة دور الذكاء الاصطناعي التوليدي ChatGPT في تطوير أداء المعلمين بسلطنة عمان، وأظهرت النتائج وجود أهمية كبيرة تعود على المعلم من توظيف الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية، لما له من دور فاعل في تأدية المهام الموكلة للمعلم وبصورة توفر الجهد والوقت، وإعداد خطة الدرس وتنفيذها داخل الغرفة الصفية، وأشارت النتائج أيضًا إلى وجود عدة تحديات لاستخدامChatGPT في العملية التعليمية.

تعقيب على الدراسات السابقة

أشارت الدراسات السابقة إلى تنامي الاهتمام بتوظيف الذكاء الاصطناعي التوليدي ChatGPT في تطوير التعليم وتحسين مخرجاته الأكاديمية والوجدانية. فقد أكدت بعض الدراسات، مثل دراسة الياجزي (2019) ، الصبحى (2020) على أهمية دمج أدوات الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي وتدريب أعضاء هيئة التدريس والطلاب على استخدامها بفاعلية، بينما أوضحت دراسات أخرى مثل سانتوس وفييرا (٢٠١٩) وغاو وآخرين (٢٠٢٤) أثر الذكاء التوليدي في تعزيز التفكير الناقد والإبداعي ودافعية التعلم، كما بينت دراسات ستريلتسكي (٢٠٢٣) ، البياطي (٢٠٢٤) أن قبول استخدام الذكاء التوليدي يتأثر بعوامل مثل الثقة والدافع الشخصي والظروف الميسّرة، ومن خلال تحليل هذه النتائج، يتضح أن الذكاء الاصطناعي التوليدي يمثل أداة فعّالة لدعم التعلم النشط وتحسين التحصيل الأكاديمي، إلا أن الحاجة ما زالت قائمة لدراسة فاعليته في تنمية الاتجاه نحو مقررات تربوية متخصصة مثل "إستراتيجيات التعليم والتعلم" لدى طالبات كلية التربية.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة الحالية التصميم الكمي، من خلال استخدام المنهج التجريبي ذي التصميم شبه التجريبي لمجموعتين تجريبية وضابطة واختبار قبلي بعدي، والذي يهدف إلى قياس فعالية استخدام ChatGPT في التحصيل الأكاديمي وتنمية الاتجاه نحو مقرر إستراتيجيات التعليم والتعلم لدى طالبات كلية التربية جامعة نجران.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من الطالبات اللاتي يدرسن بجامعة نجران كلية التربية واللاتي بلغ عددهن (١٣٨١) طالبة.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (٢٨) طالبة مسجلة في مقرر " إستراتيجيات التعليم والتعلم" خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ١٤٤٦/٢٠٢٤، تم تقسيمها عشوائيًا إلى مجموعتين؛ العينة التجريبية تكونت من (١٤) طالبة تدرس مقرر " إستراتيجيات التعليم والتعلم " باستخدام (أداة الذكاء الاصطناعي التوليديChatGPT) من خلال مجموعة من الأنشطة التعليمية القائمة على استخدام برنامج مُعد لهذا الغرض، بينما تكونت المجموعة الضابطة من (١٤) طالبة تدرس مقرر " إستراتيجيات التعليم والتعلم " من خلال مصادر الإنترنت لنفس الأنشطة التعليمية.

مواد وأدوات الدراسة:

مواد التعلم التجريبية:

وصف طريقة التعلم باستخدام الأنشطة القائمة على ChatGPT:

تمارس طالبات المجموعة التجريبية المهارات المستهدفة من خلال الأنشطة التعليمية التي تتضمن تحقيق الأهداف التعليمية للمقرر المعنى باستخدام تطبيق ChatGPT والذي مر بثلاث مراحل مختلفة؛ ففي المرحلة الأولى طلب من كل طالبة إنشاء حساب في ChatGPT أو التسجيل للحصول على حساب ChatGPT ، وخلال هذه المرحلة تم شرح منصة التطبيق والمميزات التي توفرها للطالبة وتم التدريب على استخدامها، وبدأ التدريب بشرح إمكانيات التطبيق ومتطلبات استخدامه وكيفية إنشاء حساب للطالبة ومكونات واجهة المستخدم وكيفية استخدام كل عنصر من عناصرها، كما تناول هذا التدريب ربط ميزات التطبيق بمكونات المقرر والمهارات المطلوب تنميتها لدى الطالبة. المرحلة الثانية: تم تقسيم الطالبات إلى مجموعات وأفراد حسب رغبتهن، وتم تدريبهن على إنشاء مقالة كاملة مع المراجع الداعمة والمصادر الأولية والثانوية للمعلومات حول أحد موضوعات المقرر، لإستراتيجيات التعليم والتعلم، وطلب من الطالبات بشكل فردي وتعاوني إنشاء المقالة والعروض التقديمية والخرائط الذهنية باستخدام التطبيق تحت إشراف أستاذ المقرر في المرة الأولى وبشكل مستقل في بقية المهام. المرحلة الثالثة: تم تكليف الطالبات بالتحقق من صحة النتائج التي يوفرها تطبيق ChatGPT ومدى التزامه بالمصادر والتوثيق ودقة المعلومات وارتباطها بالإستراتيجيات المطلوبة في المقالة وإجراء التعديلات اللازمة قبل تقديمها، مع إرفاق تقرير عن نتائج معلومات ChatGPT والتعديلات التي أجرتها الطالبة ومدى الاستفادة من استخدامه. الأنشطة التعليمية

التي طلب من الطالبات استخدامها باستخدام تطبيق ChatGPT المضمن في كتيب الأنشطة الطلابية لتنمية معارف ومهارات إستراتيجيات التعليم والتعلم باستخدام ChatGPT.

وصف طريقة التعلم للمجموعة الضابطة:

تدرس المجموعة الضابطة محتوى التعلم وتمارس المهارات المستهدفة من خلال مجموعة من الأنشطة التعليمية التي تتضمن تحقيق الأهداف التعليمية المضمنة في المقرر المعنى باستخدام تطبيق مصادر الإنترنت (Google - SDL)، تم تقسيم الطالبات إلى مجموعات وأفراد حسب رغبتهن، وتدريبهن في هذه المرحلة على إنشاء مقالة كاملة مع المراجع الداعمة والمصادر الأولية والثانوية للمعلومات حول أحد موضوعات المقرر لإستراتيجيات التعليم والتعلم، طلب من الطالبات بشكل فردي وتعاوني إنشاء المقالة والعروض التقديمية والخرائط الذهنية باستخدام التطبيق تحت إشراف استاذ المقرر في المرة الأولى وبشكل مستقل في المهام المتبقية، كُلفت الطالبات بالتحقق من صحة النتائج التي توفرها تطبيقات مصادر الإنترنت (Google - SDL) ومدى التزامها بالمصادر والتوثيق ودقة المعلومات وارتباطها بالإستراتيجيات المطلوبة في المقالة وإجراء التعديلات اللازمة قبل تقديمها، مع إرفاق تقرير عن نتائج معلومات مصادر الإنترنت والتعديلات التي أجرتها الطالبة ومدى الاستفادة من استخدامها، وقد تضمنت الأنشطة التعليمية التي طلبت من الطالبة استخدام تطبيقات مصادر الإنترنت (Google - SDL) المضمنة في كتيب أنشطة الطالبة لتنمية معارف ومهارات إستراتيجيات التعليم والتعلم باستخدام مصادر الإنترنت.

أدوات جمع البيانات:

تكونت أدوات جمع البيانات من أداتين هما؛ اختبار التحصيل الأكاديمي، مقياس الاتجاه نحو مقرر إستراتيجيات التعليم والتعلم، وفيما يلي عرض لهما:

أولاً: اختبار التحصيل الأكاديمي:

هدف الاختبار إلى قياس المعارف والمهارات المرتبطة بإستراتيجيات التعليم والتعلم في مقرر إستراتيجيات التعليم والتعلم لطالبات كلية التربية جامعة نجران، وتكون الاختبار من (٢٨) مفردة من نوع الاختيار من متعدد، وتشمل كل مفردة مقدمة تليها أربعة بدائل من بينها بديل واحد فقط هو الصحيح، وبذلك تكون الدرجة الكلية للاختبار هي (٢٨) درجة، وقد رتبت المفردات عشوائياً.

صدق الاختبار الظاهري:

تم التأكد من صدق الاختبار بعرضه في صورته الأولية على مجموعة من الخبراء المتخصصين في المناهج وطرق التدريس وتقنيات التعليم، وقد بلغت نسبة الاتفاق بين الخبراء ٨٦%، مما يدل على صدق الاختبار. طُبق الاختبار على عينة استطلاعية بلغت (١٠) طالبات بهدف التعرف على مدى وضوح تعليمات الاختبار، وحساب زمن تطبيقه، والتحقق من ثباته وصدق اتساقه الداخلي، وقد بلغ زمن الاختبار (٤٥) دقيقة.

صدق الاتساق الداخلي:

للتحقق من صحة الاتساق الداخلي لمفردات الاختبار، تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لحساب الارتباط بين كل مفردة من الاختبار والدرجة الكلية له، وتراوحت قيم معامل الارتباط بين (٠,٥٨٨ – ٠,٨٩٠) وكانت جميعها دالة عند

مستوى الدلالة (٠,٠١)، مما يدل على أن جميع مفردات الاختبار متسقة مع الدرجة الكلية.

ثبات الاختبار:

تم التحقق من ثبات الاختبار باستخدام طريقتين: التجزئة النصفية، واستخدام معادلة ألفا كرونباخ، وكان معامل الثبات الكلي للاختبار (التجزئة النصفية = ٠,٨٢١، ومعامل ألفا كرونباخ = ٠,٨٩٨)،وهي قيم مرتفعة مما يدل على ثبات الاختبار، وبذلك أصبح قابلا للتطبيق على عينة الدراسة (ملحق١)

ثانيًا: مقياس الاتجاهات:

هدف مقياس الاتجاهات إلى استكشاف اتجاهات الطالبات نحو مقرر إستراتيجيات التعليم والتعلم، وتألف من (٢١) عبارة، بحيث أشتمل على (٧) عبارات سلبية، (١٤) عبارة إيجابية، وقد قسمت العبارات على ثلاثة أبعاد: الأول؛ تصورات الطالبات عن إستراتيجيات التعليم والتعلم (المكون المعرفي)؛ الثاني، مشاعر الطالبات نحو إستراتيجيات التعليم والتعلم (المكون الوجداني)، الثالث؛ سلوكيات الطالبات المستقبلية نحو إستراتيجيات التعليم والتعلم (المكون السلوكي)، وقد استخدم المقياس تدرج ليكرت الثلاثي لتحديد درجة الاتجاه نحو المقرر المعنى، وهي: موافق (٣)، غير متأكد (٢)، غير موافق (١)، وبذلك تكون الدرجة العظمى للمقياس (٦٣)، والدرجة الصغرى (٢١).

صدق مقياس الاتجاهات:

تم التأكد من صدق المقياس بعرضه في صورته الأولية على لجنة المحكمين المتخصصين ذاتها، وبلغت نسبة الاتفاق بين الخبراء ٨٣%، مما يدل على صدق المقياس ظاهريًا. تم تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية نفسها؛ بهدف التعرف

على مدى وضوح تعليمات المقياس، وحساب زمن المقياس، والتحقق من ثبات المقياس وصدق اتساقه الداخلي، وقد حُدد زمن تطبيق المقياس (٣٠) دقيقة.

صدق الاتساق الداخلي لمقياس الاتجاهات:

تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لإيجاد الارتباط بين كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه (المكون المعرفي – المكون الوجداني – المكون السلوكي) للتحقق من صحة الاتساق الداخلي لفقرات المقياس، وتراوحت قيم معامل الارتباط بين (٠,٦٧٨ – ٠,٩١١) وكانت جميعها دالة عند مستوى الدلالة (٠,٠١)، وهي قيم مرتفعة مما يدل على أن جميع مفردات المقياس متسقة مع البُعد الذي تنتمي إليه.

ثبات مقياس الاتجاهات:

استخدمت معادلة ألفا كرونباخ لحساب معامل ثبات المقياس الكلى، الذي ساوى (٠,٩٢٣)، وهي قيمة مرتفعة مما يدل على ثبات المقياس، وبذلك أصبح قابلا للتطبيق على عينة الدراسة (ملحق٢)

نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها:

عرض ومناقشة وتفسير نتائج السؤال الأول للدراسة:

نص السؤال الأول للدراسة على: " ما فعالية استخدام ChatGPT في التحصيل الأكاديمي لمقرر إستراتيجيات التعليم والتعلم لدى طالبات كلية التربية جامعة نجران"؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم صياغة الفرضية الصفرية التي تنص على " لا يوجد فرق دال احصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار الأكاديمي البعدي لمقرر إستراتيجيات التعليم والتعلم ".

ولاختبار صحة هذه الفرضية تم حساب قيمة "ت" لعينتين مستقلتين (Independent sample t test) لمعرفة الفرق بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار الأكاديمي البعدي ككل لمقرر إستراتيجيات التعليم والتعلم، وكانت النتائج متمثلة في الجدول (١):

جدول (١) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" ودلالتها الإحصائية للفرق بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار الأكاديمي البعدي ككل

المتغير	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	مربع ايتا
التحصيل الأكاديمي	التجريبية	١٤	٢٦,٨٧	٣,٣٥٨	١٢,١٧٦	٠,٠٠٠	٠,٨٥
	الضابطة	١٤	١٩,٦٣	٤,٤٧٤			كبير

يتضح من الجدول (١) أن متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية في الاختبار الأكاديمي البعدي ككل بلغ (٢٦,٨٧) وهي قيمة أكبر من متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة في نفس الاختبار والذى بلغ (١٩,٦٣)، كما أن قيمة "ت" بلغت (١٢,١٧٦)، وهى قيم دالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من (٠,٠٥)، وهذا يشير إلى وجود فرق دال إحصائياً بين درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار الأكاديمي البعدي لمقرر إستراتيجيات التعليم والتعلم، وبالرجوع للمتوسطين تبين أن الفروق لصالح طالبات المجموعة التجريبية، وهذا يعنى عدم تحقق الفرض الصفري، وبذلك نرفضه ونقبل الفرض البديل والذى ينص على "يوجد فرق دال احصائيًا عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار الأكاديمي البعدي لمقرر إستراتيجيات التعليم والتعلم لصالح المجموعة التجريبية".

كما أن التباين الكلى في المتغير التابع (التحصيل الأكاديمي لمقرر إستراتيجيات التعليم والتعلم) ساوي (٠,٨٥) وهو يمثل قيمة مرتفعة ترجع إلى المتغير المستقل (استخدام تطبيق ChatGPT)، مما يشير إلى وجود تأثير كبير للتطبيق في تدريس مقرر إستراتيجيات التعليم والتعلم لطالبات كلية التربية.

وللتأكد من فعالية استخدام ChatGPT في التحصيل الأكاديمي لمقرر إستراتيجيات التعليم والتعلم لدى طالبات كلية التربية تم حساب قيمة الكسب المعدل لبلاك ودلالته، والتي أظهرت أن معدل الكسب ساوى (١,٢٧) وهي قيمة مرتفعة؛ حيث إن نسبة الكسب المعدل لبلاك تكون فعالة عندما تكون ≤ ١,٢ . (حسن، ٢٠١١)

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن استخدام ChatGPT قد أتاح للطالبات فرص أكبر من الحوار والمناقشة فيما يتعلق بإستراتيجيات التعليم والتعلم وخاصة أن التطبيق يقدم للطالبات أكثر من محتوى تكيفي وفقا لمستوى ولغة المستخدم واحتياجاته المختلفة فتستطيع الطالبة ان تطلب أكثر من توضيح وإعادة توليد المحتوى بدرجة أسهل للفهم مما يمكن الطالبة من اختيار المحتوى الذي يتناسب مع قدراتها الفردية وهذا لا يمكن أن يتحقق في حجرات الدراسة التقليدية التي تحكمها كثافة الطالبات وضيق الوقت ونقص المصادر والموارد، فالمرونة التي يحققها استخدام ChatGPT تجعل الطالبات أكثر قدرة على الفهم والتمكن من المحتوى العلمي وممارسة أنشطة العصف الذهني بصورة أكثر وتلقي الاجابات عن جميع الاستفسارات نحو موضوعات المقرر، كما أن تصميم كراسة الأنشطة ركز على إعطاء الفرصة للطالبات لإعادة صياغة المحتوى وكتابة تقرير ناقد عن المحتوى العلمي المتولد من خلال

ChatGPT وهذا يحقق مجالا أوسع من الفهم وإتقان المحتوى العلمي، ويسهم في تحقيق الأهداف التعليمية للمقرر بدرجة أكثر فعالية.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة (Mahapatra, 2024) التي أشارت إلى أن استخدام ChatGPT يمكن أن يحسن بشكل كبير مهارات الكتابة الأكاديمية لطلاب الجامعات الذين لا يتحدثون الإنجليزية كلغة أم، كما أكدت دراسة (Urban et al., 2024) على أن استخدام ChatGPT يحسن من فعالية الذات والجودة والتفصيل والأصالة في مهمة حل المشكلات الإبداعية المعقدة. وأيضًا أشارت دراسة (Heaven, 2023) أن استخدام ChatGPT يعمل كأدوات مساعدة قوية، تجعل الدروس أكثر تفاعلية، ويشجع التعليم الفردي.

عرض ومناقشة وتفسير نتائج السؤال الثاني للدراسة:

نص السؤال الثاني للدراسة على: " ما فعالية استخدام ChatGPT في تنمية الاتجاه نحو مقرر إستراتيجيات التعليم والتعلم لدى طالبات كلية التربية جامعة نجران"؟ وللإجابة على هذا السؤال تم صياغة الفرضية الصفرية التي تنص على " لا يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في مقياس الاتجاهات البعدي نحو مقرر إستراتيجيات التعليم والتعلم".

ولاختبار صحة هذه الفرضية تم حساب قيمة "ت" لعينتين مستقلتين لمعرفة الفرق بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في مقياس الاتجاهات البعدي، وكانت النتائج متمثلة في الجدول (٢):

جدول (٢)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" ودلالتها الإحصائية للفرق بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في مقياس الاتجاهات البعدي.

المتغير	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	مربع ايتا
الاتجاهات	التجريبية	١٤	٢,٧٦	٠,٥٥٨	٥,٠٩٤	٠,٠٠٠	٠,٨١
	الضابطة	١٤	٢,٠٢	٠,٢١٤			كبير

يتضح من الجدول (٢) أن متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية في مقياس الاتجاهات البعدي بلغ (٢,٧٦) وهي قيمة أكبر من متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة في مقياس الاتجاهات البعدي الذى بلغ (٢,٠٢)، كما أن قيمة "ت" بلغت (٥,٠٩٤)، وهى قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وهذا يشير إلى وجود فرق دالة إحصائياً بين درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في مقياس الاتجاهات البعدي نحو مقرر إستراتيجيات التعليم والتعلم، وبالرجوع للمتوسطين تبين أن الفرق لصالح طالبات المجموعة التجريبية، وهذا يعنى عدم تحقق الفرض الصفري، وبذلك رُفض وتم قبول الفرض البديل والذى ينص على "يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في مقياس الاتجاهات البعدي نحو مقرر إستراتيجيات التعليم والتعلم ولصالح المجموعة التجريبية". كما أن التباين الكلى في المتغير التابع (الاتجاه نحو مقرر إستراتيجيات التعليم والتعلم) ساوى (٠,٨١)، ويمكن إرجاع ذلك إلى المتغير المستقل (استخدام تطبيق ChatGPT)، مما يشير إلى وجود تأثير كبير له في تنمية الاتجاه نحو مقرر إستراتيجيات التعليم والتعلم لدى الطالبات عينة الدراسة.

وللتأكد من فعالية استخدام ChatGPT في تنمية الاتجاه نحو مقرر إستراتيجيات التعليم والتعلم لدى طالبات كلية التربية تم حساب قيمة معدل الكسب لبلاك ودلالته، التي أظهرت نتائجه أن معدل الكسب ساوى (١,٢٣)

وهي قيمة مقبولة حيث إن نسبة الكسب المعدل لبلاك تكون فعالة عندما تكون ≤ ١,٢.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن استخدام ChatGPT والتمكن من التطبيق والألفة التي يبنيها من خلال الحوار والاستفسارات والإجابات الإبداعية التي تتوافق مع الطالبة ومحاولتها للوصول إلى أفضل محتوى تعليمي يتم توليده ليتكيف مع احتياجاتها، ويزيل الكثير من المخاوف، ويبني اتجاهات إيجابية نحو التطبيق لمزيد من الاستخدام حيث ينمي المشاعر الإيجابية، ويزيد من الحماس للاستخدام، خاصة أن المحتوى المتعلق بموضوعات إستراتيجيات التعليم والتعلم أصبح أكثر سهولة ومرونة لدى الطالبات، وهو ما يحبب الطالبة في دراسة المقرر، ويزيد من دافعيتها لتنفيذ الأنشطة التعليمية والمهام المكلفة بها خلال تعلم المقرر، حيث يؤدي استخدام ChatGPT إلى تحقيق متعة التعلم لدى الطالبات، ويجعلهن أكثر تمكينًا وفهما للمحتوى التوليدي دون قوالب نمطية جامدة، فاستخدام ChatGPT يزيل الصعوبات التي تواجه الطالبات في تعلم موضوعات المقرر حيث يتيح لهن الفرصة لتكرار تساؤلاتهن واستفساراتهن حول الموضوع التعليمي دون ملل أو إنكار وهو ما يجعل الطالبة تشعر بالراحة والأمان في تعلم موضوعات المقرر وتبني اتجاهات إيجابية نحوه.

وتدعم نتائج الدراسات السابقة التوجّه نحو توظيف الذكاء الاصطناعي التوليديChatGPT في تنمية الاتجاه الإيجابي نحو المقررات الأكاديمية، ولا سيما تلك ذات الطابع البيداغوجي، مثل مقرر "إستراتيجيات التعليم والتعلم"، فقد أوضحت دراسة Ahmed & Al-Khalil (2022)أن اتجاهات الطلاب الإيجابية نحو المقررات ترتبط ارتباطًا وثيقًا بدافعيتهم للتحصيل وارتفاع مستويات إنجازهم الأكاديمي، بينما

أكدت دراسة Hassan & Williams (2023) أن التصورات الإيجابية للطلاب تجاه المقررات التخصصية تُعدّ عاملًا حاسمًا في تحقيق النجاح الأكاديمي. كما أظهرت دراسة Rahman, Noor, & Aziz (2023) أن تبنّي إستراتيجيات تدريس تفاعلية يسهم بفاعلية في تحسين اتجاهات الطلاب نحو التعلم ويعزز مشاركتهم داخل القاعة الدراسية، وهو ما يتسق مع نتائج Kaur & Singh (2024) التي بيّنت أن الأبعاد الوجدانية والسلوكية للاتجاهات نحو المقررات تمثل محددًا جوهريًا للالتزام الأكاديمي، وفي السياق ذاته، أثبتت دراسة Martinez & Zhao (2023) و Santos, Figueiredo, & Vieira (2019) أن اعتماد الممارسات التربوية المبتكرة القائمة على التفاعل والتخصيص يعزز الاتجاهات الإيجابية ويزيد من انخراط الطلاب في التعلم. كما دعمت دراسات حديثة مثل Atlas (2023) و Kasneci, Seegerer, & Klinker (2023) و Zawacki-Richter et al. (2023) إمكانية توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي ChatGPT كوسائل فعالة في التعليم العالي لتحفيز الطلاب، ودعم استقلاليتهم في التعلم، وتكوين مواقف أكثر إيجابية تجاه المقررات الأكاديمية. ومن ثم، تُعد هذه النتائج مجتمعةً أساسًا علميًا قويًا يؤكد أن دمج الذكاء الاصطناعي التوليدي ChatGPT في العملية التعليمية يمكن أن يسهم بفاعلية في تنمية الاتجاه الإيجابي نحو المقرر وتحسين التحصيل الأكاديمي لدى الطالبات في كليات التربية.

خاتمة الدراسة:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن فعالية استخدام ChatGPT في تحقيق التحصيل الأكاديمي وتنمية الاتجاه نحو مقرر إستراتيجيات التعليم والتعلم لدى طالبات كلية التربية في جامعة نجران، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في استعراض الأدبيات التي تناولت تقنية ChatGPT وتأثيرها في تحسين مخرجات تعلم الطالبات، وبيان أثر ذلك في تحسين التحصيل الأكاديمي وتنمية اتجاه الطالبات نحو مقرر إستراتيجيات التعليم والتعلم، بالاستناد إلى الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة لتحديد الفجوة الدراسية، واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي ذي التصميم شبه التجريبي للمجموعتين التجريبية والضابطة والقياس القبلي البعدي. وتكونت عينة الدراسة من (٢٨) طالبة، وتم وصف مواد التعلم التجريبية المتمثلة في كراسة نشاط الطالبة القائمة على استخدام ChatGPT، وطريقة تعلم المجموعة الضابطة عن طريق (Google - SDL) ، وتمثلت أدوات الدراسة في اختبار التحصيل الأكاديمي ومقياس اتجاهات نحو المقرر المعنى، وتم اتباع إجراءات وأساليب تقنين الأدوات كالصدق والثبات، حتى أصبحت صالحة للتطبيق، وأسفرت نتائج الدراسة عن فعالية استخدام الذكاء الاصطناعى التوليدي ChatGPT عند تدريس مقرر إستراتيجيات التعليم والتعلم للطالبات في تحقيق التحصيل الأكاديمي، وتنمية الاتجاه الإيجابي نحو المقرر.

توصيات الدراسة:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج توصي الباحثة بما يلي:

- توظيف الذكاء الاصطناعي التوليدي ChatGPT في تدريس المقررات التربوية، ولا سيما مقرر إستراتيجيات التعليم والتعلم، لما أثبتته النتائج من فعالية في رفع مستوى التحصيل الأكاديمي وتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو المقرر.
- تصميم أنشطة تعلم تفاعلية قائمة على استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي، بحيث تعزز المشاركة النشطة للطالبات في التعلم.
- تدريب أعضاء هيئة التدريس والطالبات على توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في بيئات التعلم الجامعية، لضمان الاستخدام الفعّال والموجّه نحو تحقيق الأهداف التعليمية.
- دمج الذكاء الاصطناعي التوليدي في الخطط الدراسية لمقررات كلية التربية لا سيما مقررات الدراسات العليا، كأداة مساندة لتحسين تعلم الطالبات وتنمية مهارات التعلم الذاتي.
- توفير بيئة تقنية داعمة داخل الجامعات تتيح للطالبات استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي بأمان وفاعلية، بما يسهم في تحسين جودة العملية التعليمية ومخرجاتها.

مقترحات لبحوث مستقبلية:

- يمكن اقتراح مجموعة من البحوث المستقبلية في هذا المجال على النحو التالي:
- إجراء دراسات تجريبية موسَّعة تشمل عينات أكبر من مختلف التخصصات الأكاديمية، للتحقق من استمرارية أثر استخدام ChatGPT في الارتقاء بالتحصيل وتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو مقررات التعلم.

- دراسة أثر الذكاء الاصطناعي التوليدي في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين، مثل مهارات التفكير الناقد، والإبداع، والتواصل، وحل المشكلات لدى طلاب الجامعات.
- استقصاء تصورات أعضاء هيئة التدريس واتجاهاتهم نحو توظيف ChatGPT في التعليم الجامعي، والعوامل التي تسهم في تبنيه أو تعيق استخدامه بفعالية.
- بحث فعالية ChatGPT في بيئات تعلم مختلفة (تعلم إلكتروني، تعلم مدمج، تعلم ذاتي) لتحديد أنسب النماذج التربوية التي تعظّم الاستفادة من تطبيقات الذكاء التوليدي.
- دراسة الأثر النفسي والانفعالي لاستخدام ChatGPT على الدافعية الذاتية، والرضا عن التعلم، والثقة بالنفس الأكاديمية لدى الطالبات.
- دراسة اتجاهات الطلاب وأعضاء هيئة التدريس نحو استخدام ChatGPT في العملية التعليمية التعلمية.
- تصميم نماذج تعليمية قائمة على الذكاء التوليدي لدمجه في مقررات إعداد المعلمين، وتحليل أثرها في تنمية الكفايات المهنية والتربوية.
- بحث الجوانب الأخلاقية والتربوية المرتبطة باستخدام الذكاء التوليدي في التعليم، مثل الأصالة الأكاديمية، وتقييم نواتج التعلم، والخصوصية الرقمية للطلاب.
- إجراء دراسات مقارنة بين أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي المختلفة (مثل ChatGPT، Copilot، Gemini) لقياس الفروق في الفعالية التعليمية والتفاعل الطلابي.

- تشجيع إجراء مزيد من الدراسات التجريبية في بيئات ومقررات مختلفة للتحقق من أثر الذكاء الاصطناعي التوليدي على متغيرات أخرى مثل التفكير الإبداعي، والدافعية، ومهارات حل المشكلات.

قائمة المراجع:

أولا: المراجع العربية:

أبا حسين، وداد عبد الرحمن؛ العمري، نوف حسن (٢٠٢٤). تطوير مهارات أعضاء هيئة التدريس والباحثين لاستخدام التشات جي بي تي ChatGPT في التعليم الجامعي: دراسة تجريبية. مجلة البحوث التربوية والنوعية، ٢٥، ١-٢٦.

امبو سعيدي، عبد الله؛ النقيبة، رقية محمد (٢٠١٥). طرائق تدريس العلوم مفاهيم وتطبيقات عملية. عمّان: دار المسيرة.

الجحيلي، سمر أحمد؛ والفراني، لينا أحمد (٢٠٢٠). الذكاء الاصطناعي في التعليم في المملكة العربية السعودية. المجلة العربية للتربية النوعية، (١) ، ٧١-٨٤.

حسن، عزت عبد الحميد (٢٠١١). الإحصاء النفسي والتربوي تطبيقات باستخدام برنامج SPSS القاهرة: دار الفكر العربي.

الحكمي، رنا؛ مضوي، مسلم (٢٠٢٣). واقع تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم العام بالمملكة العربية السعودية. المجلة العربية للمعلوماتية وأمن المعلومات، ٤(١٣)، ٣٣-٧٦.

رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ .(٢٠١٦) رؤية المملكة ٢٠٣٠. الرياض: مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية.

السويدي، سيف يوسف؛ والجهيني، ماجد محمد (٢٠٢٣). نموذج الذكاء الاصطناعي: دار الأصالة للنشر والتوزيع.

شحاته، حسن؛ النجار، وزينب، عمار، حامد (٢٠٠٣) .معجم المصطلحات التربوية والنفسية، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

الصبحي، صباح عيد رجاء (٢٠٢٠). واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس بجامعة نجران لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم. مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، ٤٤(١٩)، ٣١٩ – ٣٦٨ .

العامري، أحمد محمد (٢٠٢٤). دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير أداء المعلمين بسلطنة عمان. ChatGPT أنموذجًا. المجلة العربية للتربية النوعية، (٣١)، ١٩-٣٦.

العزام، نورة محمد عبد الله (٢٠٢١). دور الذكاء الاصطناعي في رفع كفاءة النظم الإدارية لإدارة الموارد البشرية بجامعة تبوك. المجلة التربوية بجامعة سوهاج، ٨٤، ٤٦٧ – ٤٩٤.

علام، صلاح الدين (٢٠٠٤). القياس والتقويم التربوي والنفسي أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة، القاهرة: دار الفكر العربي.

مراد، سامي عبد الله (٢٠١٩). نحو منظور متكامل لتفعيل دور الذكاء الاصطناعي وذكاء الأعمال في دعم وتمكين القطاع العام في ظل رؤية ٢٠٣٠. مجلة دراسات اقتصادية، ٦(٢)، ١- ٢٢ .

الهزاني، نورة ناصر عبد الله (٢٠٢٤). مدى فعالية استخدام روبوتات المحادثة التوليدية Chatbot في تعزيز مشاركة المعرفة لدى أفراد المجتمع السعودي. مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا، ٧ (١)، ١-١٧.

الياجزي، فاتن حسن (٢٠١٩). استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في دعم التعليم الجامعي بالمملكة العربية السعودية. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ١١٣، (١١٣) ،- ٢٥٩ ٢٨٢.

ثانياً: المصادر الأجنبية والعربية المترجمة للأجنبية:

Aba Hussein, W., & Al-Omari, N. (2024). Developing the skills of faculty members and researchers to use ChatGPT in university education: An experimental study. Journal of Educational and Qualitative Research (in Arabic), (25), 1-26.

Ahmed, R., & Al-Khalil, S. (2022). University students' attitudes toward academic subjects and their relation to motivation and achievement. Journal of Higher Education Research, 45(2), 112–127.

Ajlouni, A. O., Wahba, F. A.-A., & Almahaireh, A. S. (2023). Students' attitudes toward using ChatGPT as a learning tool: The case of the university of Jordan. International Journal of Interactive Mobile Technologies, 17(18), 99–117. https://doi.org/10.3991/ijim.v17i18.41753. Scopus.

Al-Amri, A. (2024). The Role of Artificial Intelligence Applications in Developing Teacher Performance in the Sultanate of Oman: ChatGPT as a Model. Arab Journal of Specific Education (in Arabic), (31), 19-36.

Al-Azzam, N. (2021). The Role of Artificial Intelligence in Improving the Efficiency of Administrative Systems for Human Resources Management at Tabuk University. Educational Journal of Sohag University (in Arabic), 84, 467-494.

Albayati, H. (2024). Investigating undergraduate students' perceptions and awareness of using ChatGPT as a regular assistance tool: A user acceptance perspective study. Computers and Education: Artificial Intelligence, 6, Article Scopus.
https://doi.org/ 10.1016/j.caeai.2024.100203

Al-Hakami, R. & Mudawi, M. (2023). The Reality of Artificial Intelligence Applications in Public Education in the Kingdom of Saudi Arabia. Arab Journal of Informatics and Information Security (in Arabic), 4(13), 33-76.

Al-Hazani, N. (2024). The Effectiveness of Using Generative Chatbots in Enhancing Knowledge Sharing among Saudi Society Members. Journal of Information and Technology Studies (in Arabic), 7(1), 1-17.

Al-Juhaili, S. & Al-Farani, L. (2020). Artificial Intelligence in Education in the Kingdom of Saudi Arabia. Arab Journal of Qualitative Education (in Arabic), (11), 71-84.

Al-Subhi, S. (2020). The Reality of Najran University Faculty Members' Use of Artificial Intelligence Applications in Education. Journal of the Faculty of Education, Ain Shams University (in Arabic), 44(19), 319-368.

Al-Yajzi, H. (2019). Using Artificial Intelligence Applications to Support University Education in the Kingdom of Saudi Arabia. Arab Studies in Education and Psychology (in Arabic), 113(113), 259-282.

Atlas, S. (2023). ChatGPT for higher education and professional development: A guide to conversational AI. University of Rhode Island DigitalCommons. https://digitalcommons.uri.edu/cba_facpubs/548

Atlas, S. (2023). ChatGPT for higher education and professional development: A guide to conversational AI. University of Rhode Island Digital Commons.

Brown, T., Mann, B., Ryder, N., Subbiah, M., Kaplan, J. D., Dhariwal, P. & Amodei, D. (2020). Language models are few-shot learners. Advances in neural information processing systems, 33, 1877-1901.

Caldarini, G., Jaf, S., & McGarry, K. (2022). A literature survey of recent advances in chatbots. Information, 13(1) https://doi.org/10.3390/info13010041. Article 1.

Chiu, T. K. F. (2024). Future research recommendations for transforming higher education with generative AI. Computers and Education: Artificial Intelligence, 6, Article Scopus. https://doi.org/10.1016/j.caeai.2023.100197

Crawford, J., Cowling, M., & Allen, K. (2023). Leadership is needed for ethical ChatGPT: Character, assessment, and learning using artificial intelligence (AI). Journal of University Teaching & Learning Practice, 20(3). https://doi.org/10.53761/1.20.3.02

Deng, J., & Lin, Y. (2023). The benefits and challenges of ChatGPT: An overview. Frontiers in computing and intelligent systems, 2(2), 81–83. https://doi.org/10.54097/fcis.v2i2.4465

Dwivedi, Y. K., Kshetri, N., Hughes, L., Slade, E. L., Jeyaraj, A., Kar, A. K & Wright, R. (2023). "So, what if ChatGPT wrote it?" Multidisciplinary perspectives on opportunities, challenges and implications of generative conversational AI for research, practice and policy. International Journal of Information Management, 71 ,102642.

Elkhodr, M., Gide, G., Wu, R., &Darwish O. (2023). ICT students 'perceptions towards ChatGPT: An experimental reflective lab analysis. STEM Education, 3(2): 70–88.

Farhi, F., Jeljeli, R., & Hamdi, M. E. (2022). How do students perceive artificial intelligence in YouTube educational videos selection? A case study of Al Ain city. International Journal of Emerging Technologies in Learning (iJET), 17(22), 61–82.

Ferlazzo, I. (2023). Ways to Use ChatGPT in Your Classroom. Retrieved: https://www.edweek.org/teaching-learning/opinion-19-ways-to-use-chatgpt-in-your-classroom/2023/01.

Fryer LK, Nakao K and Thompson A (2019) Chatbot learning partners: Connecting learning experiences, interest and competence. Computers in Human Behavior 93: 279–289.

Gao, Z., Cheah, J.-H., Lim, X.-J., & Luo, X. (2024). Enhancing academic performance of business students using generative AI: An interactive-constructive-active-passive (ICAP) self-determination perspective. International Journal of Management in Education, 22(2). https://doi.org/10.1016/j.ijme.2024.100958. Scopus.

García-Peñalvo, F.J. (2023). La percepción de la Inteligencia Artificial en contextos educativos tras el lanzamiento de ChatGPT: Disrupción o pánico. Educ. Knowl. Soc. (EKS), 24, e31279.

Hassan, L., & Williams, D. (2023). Attitudes and academic success: Exploring students' perceptions toward their major courses. International Journal of Educational Psychology, 12(1), 88–103.

Heaven, W. D. (2023). The education of ChatGPT. MIT Technology Review, 126(3), 42–47.

Javaid, M., Haleem, A., Singh, R. P., Khan, S., & Khan, I. H. (2023). Unlocking the opportunities through ChatGPT Tool towards ameliorating the education system. Bench Council Transactions on Benchmarks, Standards and Evaluations, 3(2), 100115.

Jeljeli, R., Farhi, F., Setoutah, S., & Laghouag, A. A. (2022). Microsoft teams' acceptance for the e-learning purposes during covid-19 outbreak: A case study of UAE. International Journal of Data and Network Science, 6(3), 629–640.

Kasneci, E., Seegerer, S., & Klinker, G. (2023). ChatGPT for education and research: Opportunities, challenges, and implications. Computers and Education: Artificial Intelligence, 4(1), 100–123.

Kaur, P., & Singh, M. (2024). Affective and behavioral dimensions of attitudes toward academic subjects among university students. Contemporary Education Review, 29(1), 65–81.

Liu, M., Ren, Y., Nyagoga, L. M., Stonier, F., Wu, Z., & Yu, L. (2023). Future of education in the era of generative artificial intelligence: Consensus among Chinese scholars on applications of ChatGPT in schools. Future in Educational Research, 1(1), 72- 101.

Mahapatra, S. (2024). Impact of ChatGPT on esl students' academic writing skills: A mixed methods intervention study. Smart Learning Environments, 11(1), Article Scopus. https://doi.org/10.1186/s40561-024-00295-9.

Martinez, J., & Zhao, L. (2023). Enhancing positive learning attitudes through innovative pedagogical approaches in higher education. Higher Education Development Journal, 7(4), 210–225.

Mohammed, A.M. (2023). Exploring the potential of an AI-based Chatbot (ChatGPT) in enhancing English as a Foreign Language (EFL) teaching: perceptions of EFL Faculty Members. Educ Inf Technol.
https://doi.org/10.1007/s10639-023-11917-z

Mohammed, H. (2023). A Future Vision for the Role of Artificial Intelligence (ChatGPT) in Achieving Strategic Agility in Egyptian Universities. Studies in University Education (in Arabic), 61, 231-350

Montenegro-Rueda, M., Fernández Cerero, J., Fernández Batanero, J., & Meneses, E. (2023). Impact of the Implementation of ChatGPT in Education: A Systematic Review. Computers, 12, 153.
https://doi.org/10.3390/computers12080153

Murad, S. (2019). Towards an Integrated Approach to Activating the Role of Artificial Intelligence and Business Intelligence in Supporting and Empowering the Public Sector considering Vision 2030. Journal of Economic Studies (in Arabic), 6(2), 1-22.

Quintans-Junior, L. J., Gurgel, R. Q., & Araujo, A. A. de S. (2023). ChatGPT: The new panacea of the academic world ChatGPT: The new panacea of the academic world. 56. https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC9991106/.

Rahman, A., Noor, H., & Aziz, F. (2023). Interactive teaching strategies and their impact on students' attitudes toward learning. Journal of Teaching and Learning Studies, 18(3), 54–72.

Sánchez, G. (2023). Uso y Percepción de ChatGPT en la Educación Superior. Rev. De Investig. En Tecnol. De La Inf, 11.

Santos, J., Figueiredo, A. S., & Vieira, M. (2019). Innovative pedagogical practices in higher education: An integrative literature review. Nurse education today, 72, 12-17.

Strzelecki, A. (2023). Students' acceptance of ChatGPT in higher education: An extended unified theory of acceptance and use of technology. Innovative Higher Education. https://doi.org/10.1007/s10755-023-09686-1. Scopus.

Susnjak, T. (2022). ChatGPT: The End of online exam integrity? (arXiv:2212.09292). arXiv. https://doi.org/10.48550/arXiv.2212.09292

Svenningsson, J., H¨ost, G., Hult´en, M., & Hallstr¨om, J. (2022). Students' attitudes toward technology: Exploring the relationship among affective, cognitive and behavioral components of the attitude construct. International Journal of Technology and Design Education, 32(3), 1531–1551. https://doi.org/10.1007/s10798-021-09657-7

Urban, M., Dˇecht ˇerenko, F., Lukavský, J., Hrabalov´a, V., Svacha, F., Brom, C., & Urban, K. (2024). ChatGPT improves creative problem-solving performance in university students: An experimental study. Computers and Education, 215. Scopus https:// doi.org/10.1016/j.compedu.2024.105031

Xu, Z., Zhao, Y., & Kogut, A. (2023). Synthesizing research evidence on self-regulated learning and academic achievement in online and blended learning environments: A scoping review. Educational Research Review, 39, 100510.

Zawacki-Richter, O., Marín, V. I., Bond, M., & Gouverneur, F. (2023). Systematic review of research on artificial intelligence applications in higher education. International Journal of Educational Technology in Higher Education, 20(15), 1–27.